على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم. وأنا كفيل على قومى». قالوا: «نعم».

(قال): فلما اجتمع القوم لبيعة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال العباس بن عبادة: «يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل»..؟ قالوا: «نعم». قال: «إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس. فإن كنتم ترون أنه إذا أُنهكت أموالُكم مصيبة وأشرافُكم قتلا.. أسلمتموه، فمن الآن فدعوه؛ فهو والله - إن فعلتم - خزيُ الدنيا والآخرة. وإن كنتم تروْن أنكم وافون له بما دعوتموه إليه - على نَهكة الأموال وقتل الأشراف - فخذوه؛ فهو والله خير الدنيا والآخرة».. قالوا: «فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف.. فمالنا بذلك يا رسول الله إن نحن وَفَيْنا؟» قال: «الجنة»..! قالوا: «ابسط يدك».. فبسط يده فبايعوه.. ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ارفَضُّوا إلى رحالكم».

(قال): فرجعنا إلى مضاجعنا، فنمنا فيها حتى أصبحنا.

فلما أصبحنا غدت علينا جِلة[1] قريش حتى جاءونا فى منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا، تستخرجونه من بين أظهرنا، وتبايعونه على

(١) جلة القوم: سادتهم وكبراؤهم.